(الامر الذي ازعج العديد من اليهود غير الاسرائيليين وجعل مثلا مدير الاعلام في المؤتمر اليهودي العالمي جاك وينكور يستقيل في ١٧ نيسان (ابريـــل) ١٩٧٢ ويقول : « اذا اريد للشعب اليهودي ان يحافظ على هويته كشعب ، فانه يجب ان يكون مستقلا عن الحكومات بما في ذلك حكومة اسرائيل ... اعتقد ان المؤتمر [اليهودي العالمي] سيقع تحت سيطرة حكومة اسرائيل ») .

قد يستنتج القارىء مما سبق ـــ وربمـــا يكون مصيبا ـــ ان الدعـــاية الاسرائيلية الموجهة الى يهود العالم واجهت عند اندلاع الحرب الرابعة صعوبات اكثر مما واجهت عندما كانت تهيىء لعدوان حزيران . على انه يجب ان لا يغفل عنا ان هذه المرة توفـــر لعمل اسرائيل التعبوي سلاحا هاما لم تكن تملكـــه لدى اندلاع الحرب في ٥ حزيـــران ١٩٦٧ :

ـــ كون العرب هم البادئون بالحرب ، الامر الـــذي مكن اسرائيل من التحدث عـــن عدوان عربي مدبر او برأها (نوعا ما) من مسؤولية أشعال الحرب مباشرة .

ـــ اختيار العرب ليوم ديني يهودي لمفاجأة الاسرائيليين .

ـــ ولكن الامر الاهم الذي كان من شأنه ان يسهل هذه المرة تجنيد اليهود هو توفر **الاطر والخبرات التنظيمية** بعد ممارسة كثيفة دامت ست سنوات على الاقل (ان لم نرجع عشرات السنين الى الوراء) تخللها **التعود على وضع برامج طارئة** وتنظيم المظاهرات والاحتجاجات والاجتماعات وجمع الاموال والاسمـــاء والعناوين (يسهل الرجوع الى اصحابها عند الحاجة) . ونذكر على الاخص (عدا الحملات الخاصة بالنزاع العربي ـــ الاسرائيلي ومن بينها تلك التي اثيرت حول وضع يهود البلـــدان العربية) الحمـــلات الضخمة (على الاصعدة الوطنية والدولية) من اجل هجـــرة يهود الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل . عدا هذه الخبرات التنظيمية المكتسبة ، كان من شأن التدابير المتعلقـــة « بالعلاقات بين المنظمات الصهيونية والجماعات اليهودية ودولة اسرائيل » والهادفـــة « الى اخضاع العمل اليهودي ـــ الصهيوني في الخارج لمقتضيات الدولة الاسرائيليـــة وللاولويات التي تحددها هذه الدولة »(٤)، كان من شأن هـــذه التدابـــير التنظيمية ان تجعل التعليمات والتوجيهات الطارئة في القمة تصل فورا الى القاعدة اليهودية وتنفذ ، حتى وان ضايقت بعض اليهود كما اسلفنا . عندما تبقى الفعالية ، قد يكون التنظيـــم الدقيق اجدى من التعاطف العفوي .

نأمل ان نكون الان قد رسمنا مجمل الخطوط العريضة للعناصر التي كان من شأنها ان تعترض سبيل المخططين الاعلاميين الاسرائيليين والصهيونيين او ان تسهل مهمتهم عندما وصلتهم انباء نشوب القتال . والسؤال الـــذي يواجهنـــا الان هو : كيف تخطى الاسلوب التعبوي الصهيوني السلبيات وكيف اســـتفاد من الايجابيات الناجمة عـــن الظروف الجديدة ؟

في الواقع ، ما زال ينقصنا الكثـــير من المعطيات للاجابة عن هـــذا السؤال بدقة . لا نتحدث طبعا عن انباء عدد المظاهرات والمتظاهرين او سفر الشخصيات الاسرائيلية الى الخارج او قيمة التبرعات ... ان هذه الانباء تصل الينا بسرعـــة البرق ولكنها لا تفي بحاجتنا الى تقييم شامل عن مدى نجاح الدعاية الاسرائيلية ومدى تجاوب اليهود معها (اللذين لا يمكن في اي حال من الاحـــوال ان يقاسا بقيمة الهبات والتبرعات) . فيتوجب علينا اذا انتظار التحليـــلات التي لا ريب سترد في المجـــلات الفكرية اليهودية والصهيونية بعد هدوء التوتر وسكون العواطف الهائجة . الا ان العناصر المتوفرة لدينا حاليا تمكننا من ملاحظة بعض الوقائع واستخلاص بعض النتائج .